

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[448] وبين أتباع مدرسة الأنبياء نماذج رائعة للصّابرين المحتسبين، كل واحد منهم

قدوة على ساحة الإمتحان الإلهي. فقد روي "أنّ" أمّ عَقِيل كَانَتْ امْرَأَةً فِي
الْبَادِيَةِ فَنَزَلَ عَلَيْهَا صَيْفَانِ وَكَانَ وَلَدُهَا عَقِيلٌ مَعَ الْإِبِلِ
فَأُخْبِرَتْ بِأَنْزَلِهِ أَزْدَحَمَتِ عَلَيْهِ الْإِبِلُ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْبَيْتِ
فَهَلَاكَ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِلنَّاسِ انْزِلُوا وَقُضِ ذِمَامُ الْقَوْمِ
وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كَيْشاً فَذَبَحَهُ وَأَصْلَحَهُ وَقَرَّبَ إِلَى الْقَوْمِ
الطَّعَامَ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ صَبْرِهَا (قَالَ الرَّائِي)
فَلَمَّا فَرَّغْنَا خَرَجَتْ إِلَيْنَا وَقَالَتْ يَا قَوْمِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ
يَحْسُنُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَأَقْرَأْ عَلَيَّ
آيَاتِ أَنْعَزَيْ بِهَا عَنْ وَلَدِي فَقَرَأْتُ: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ
إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" إِلَى
قَوْلِهِ الْمُهِتَدُونَ. "فَقَالَتْ الْوَسْطَانُ عَلَيْهِ كُمْ، ثُمَّ صَفَّتْ
قَدَمَيْهَا وَصَلَّتْ رُكْعَاتِ ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي فَعَلْتُ مَا
أَمَرْتُنِي فَأَنْزِلْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَلَوْ بَقِيَ أَحَدٌ لَأَحَدَ - قَالَ
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَبَقِيَ ابْنِي لِحَاجَتِي إِلَيْهِ - فَقَالَتْ لَبَقِيَ
محمّد (صلى الله وآله وسلم) لأُمِّ مَيْمَنَةٍ، فَخَرَجَتْ" (1) * * *

1 - سفينة البحار، ج 2، ص 7، (مادة صبر).